Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى كصفة الراعى للبهائم السائمة ينعق ويصيح بها فى سوقها إلى المراعى ، ودعوتها إلى الماء ، وزجرها عن الحمى ، فتجيب دعوته وتنزجر بما ألفت من نعاقه بالتكرار شبه حالهم بحال الغنم مع الراعى.

يدعوها فتقبل ، ويزجرها فتنزجر ، وهى لا تعقل ممـــا يقول شيئا ولا تفهم له معنى ، وإنما تسمع أصواتا تقبل لبعضها وتدبر للآخر بالتعويد ، ولا تعقل سببا للاقبال ولا للادبار . . . .

وأما الكافر فهو يرى الحق ويعرض عنه ، ويصرف نفسه عن دلالته وآياته ، فلا ينظر فيها . فهو كالحيوان يرضى بأن لا يكون له فهم ولا علم ، بل يقوده غيره ويصرفه كيف شاء . فهو مع من قلدهم من الرؤساء كالغنم مع الراعى ، تقبل بدعائه وتنزجر بندائه ، مسخرة لإرادته وقضاءه ، ولا تفهم لماذا دعا ولماذا زجر ، فدعوتها إلى الراعى وإلى الذبح سواء . . »

واشتغال محمد بن عبد الله برعاية الغنم كان من الأسباب القوية إلى رفض السادة من قريش لدعوته ، وإنكارهم لأن يكون هو النبى الذى أظله ذاك الزمان . ذلك لأن هذه الحرفة لم تكن من الحرف الشريفة فى المجتمع الجاهلى .

لقد كان أبناء السادة يتعلمون الفروسية ومايستتبعها من مهام الصيد والقنص ، وكانوا يدربون على الحرب والقتال ليحسنوا الدفاع عن أنفسهم وعن قبيلتهم ، وكانوا يدربون على أعمال المروءة من كرم للضيفان ، وحماية للاجئين ، وبقية الأعمال التى ترشح صاحبها لأن يكون سيدا فى قومه .

أما الرعاية فتترك للعبيد الأرقاء ومن إليهم من الأجراء .

ولم يكن يغنى فى هذا الموقف أن هذه الحرفة حرفة الأنبياء ، وأنه مامن نبى إلا ورعى الغنم .

لقد كانت من الأسباب القوية التى أنبتت هذه المشكلة الأولى ودفعت إلى إنكار أن يكون محمد رسول الله . فالسادة من قريش لا يقبلون أبدا أن يستجيبوا لراع